Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان من المفسدين » .

ومع أن فرعون يذبح لم يأته العقاب بل لم يأته رسول فى نفس الوقت ، وإنما كان الرسول الذى سيرسل إليه طفلا نجاه الله من الذبح ... حِلْمٌ وَتَفَضُّل من الله .

﴿ وَأَوْحَيْنَا إلى أُمِّ مُوسَى أن أَرْضِعِيه فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْه فَأَلْقِيهِ فِي اليَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تحْزَنِي إنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ المُرْسَلِينَ ﴾(١) .

وكان الوحى إلى أم موسى إلهاما وليس وحى رسالة فما بَعَثَ الله أبدا نبيا أنثى .

فى الآية المباركة السابقة « أمران وخبران ونهيان وبشارتان » ثمانية أساليب فى آية واحدة لا تزيد عن سطرين فى المصحف .

الخبر الأول « وأَوْحينا » الخبر الثانى « فإذا خِفتِ عَلَيه » .
الأمر الأول « لا تخافى » الأمر الثانى « ألقيه فى اليم » .
البشارة الأولى « إنا رادوه إليك » البشارة الثانية « وجاعلوه من المرسلين » .

فكيف استقبلت أم موسى هذا الوحى ؟ إن الله قال لها إذا خفت عليه فألقيه فى اليم ما هذا ؟ إنه فى نظر البشر تضارب وتناقض ، ولكنه فى علم الله منتهى الانسجام والاتساق . إن الذى قال للنار كونى بردا وسلاما على إبراهيم هو الذى قال لأم موسى ﴿ فإذا خِفْتِ عَلَيْه فَأَلْقِيهِ فِي اليَمِّ ﴾(٢) لو أن الله قال للنار كونى بردا على إبراهيم لتجمد ابراهيم من شدة برودتها ، ولو أن الله قال للنار : كونى سلاما على إبراهيم لتأذى إبراهيم من شدة حرها . ولكنه قال لها « كُونِي بَرْدَاً وَسَلَاماً عَلى إِبْرَاهِيمَ » ليجمع له الأمرين فيعيش إبراهيم فى روضة من رياض الجنة فى برد وسلام . سلب منها الحرارة والإحراق وأبقاها على الإضاءة والإشراق ، وكان ربك قديرا .

الم أقل لكم لو توكلنا على الله واتجهنا إلى الله ، وولينا وجوهنا إلى الله

(١ ، ٢) القصص ٧ .